الصلوة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد المبعوث بالايات البينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى اله وصحبه وشيعته
وازواجه الطاهرات • وهذا ابتداء الربع الثاني من فصل الكيفية والله سبحانه الموفق
والمعين • الحمد لله على حلمه • وفي نسخة لاباس بها مبتداء بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ ولم ار ذلك في غيرها
ومعنى الحمد لله على حلمه اي معاملته العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم
وهو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه زلاتهم ولا تحمله
المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة بعد علمه اي بعد ان يعلم سبحانه معصية
العاصي اي مع علمه ذلك وهذا على سبيل التبجح بالنعمة والاطناب في مقام
ذكرها والحمد لله عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شيء ومحيط بكل موجود
ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه البعدية
ان كانت بحسب اثر الحلم والمراد بالحلم في كلام اثره الذي هو عدم الانتقام مع
وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية
انما هي بحسب الترتيب العقلي فان الحلم في المنفعل انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه في التعقل نخ
فان من لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما سمي حليما اذا علم
المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى صفات المعاني
او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على رجوعه الى صفات
الفعل والتكوين الذي هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية
على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما وصفه تعالى بها في الازل فعلى المعنى الصالح
ويجري فيها ما جرى في صفات المعاني او السلب كما تقدم قريبا والله اعلم وعلى
عفوه اي محوه السيئات وتجاوزه عن المعاصي بعد قدرته اي اقتداره على العقاب
اي معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك والكلام على البعدية ظاهر مما
تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد لله ههنا

على الاحـ

على الاحسان والانعام فيساوي الشكر وفي الحلية عن هارون بن رباب الاسدي
وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت
رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة
الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك اللهم اني اعوذ اي اتمنع واتحصن
بك من الفقر اي الاضطرار والاحتياج الى شيء الا اليك ومن الذل هو الملوح والامتهان
والهوان لاحد الا لك ومن الخوف وهو توقع مكروه من موجود الا منك لان هذه
الثلثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي
حقيقة بالاستعاذة منها واعوذ بك ان اقول زورا لانه عظيم جدا لما عظم على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكئا فجلس ثم جعل
يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت حتى قالوا ليته سكت
شفقة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل وزخرف
او غشي اي اتى فجورا هو الخروج عن الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب
والريبة او اكون بك اي في جنابك مغرورا اي مخدوعا بغرني الشيطان ونفسي
بك وتجرئني عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين و
هو ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار
من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة
وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج واعوذ بك من شماتة بالفتح والتخفيف
الاعداء اي فرحهم ببليتي وسرورهم بمصيبتي والاعداء جمع عدو وهو خلاف الولي
والخلف عن الضمير اي اعدائي وفيما رواه الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه للمؤمن
اربعة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك وعضال بالضم والتخفيف
الداء هو العلة والمرض وعضاله هو الذي صعب واشتد واعيا الاطباء علاجه
وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الداء العضال ويحتمل ما كان

Copyright © King Saud University